

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الكمي، ويُصنف ضمن البحوث الكمية لأن البيانات المستخدمة فيه تأخذ صورة أرقام أو بيانات قابلة للقياس والتحديد الكمي. ووفقًا لما ذكره بريونو، فإن البحوث التي تعتمد المنهج الكمي غالبًا ما تتضمن حجم عينة يُحدد بناءً على عدد السكان الموجودين. ويتم حساب حجم العينة باستخدام صيغ محددة، تُختار وفقًا لنوع البحث وتجانس السكان (Hermina, 2020). يهدف هذا البحث إلى توضيح تأثير التطبيق في برنامج تدبّر القرآن على زيادة فهم المفردات اللغة العربية لطالبات في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة مراهق رباني بنجكولو.

ب. موقع البحث ومدته

أُجري هذا البحث في مدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة مراهق رباني بنجكولو، وقد تم اختيار هذا الموقع عمدًا لكون هذه المدرسة تُعدّ الأولى في بنجكولو التي طبقت برنامج T3Q الذي يجمع بين التحسين، والتحفيز، والتدبّر في القرآن الكريم.

وقد استغرقت مدة البحث شهراً واحداً، بدأ من ٢٠ فبراير حتى ٢٠ مارس عام

٢٠٢٥م.

ج. تصميم البحث

إن اختيار منهج البحث يؤثر تأثيراً مباشراً في مجريات البحث ونتائجه. وقد استُخدم في هذا البحث منهج ما بعد الواقعة (*Ex Post Facto*) أو ما يُعرف بالبحث غير التجريبي. وبحسب ما ذكره سُكْمَدِينَا، فإن بحث ما بعد الواقعة هو دراسة العلاقة السببية بين المتغيرات دون تدخّل مباشر من الباحثة أو تطبيق تجربة مصممة مسبقاً. ويُجرى هذا النوع من البحوث على البرامج أو الأنشطة التي تمت بالفعل، وغالباً ما لا يتضمن هذا المنهج اختباراً قبلياً ولا تحكّماً في المتغيرات (Nuriyati,2022).

وبناءً على ما سبق، فقد استخدم الباحث هذا المنهج لوصف العلاقة بين متغيرين بشكل تجريبي، وهما: المتغير المستقل (X) وهو تدبّر القرآن الكريم، والمتغير التابع (Y) وهو فهم المفردات في اللغة العربية. وتتمثل الإشكالية المركزية في هذا البحث في: ما تأثير التطبيق في برنامج تدبّر القرآن على زيادة فهم المفردات اللغة العربية لطالبات في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة مراهق رباني ؟

د. مجتمع البحث وعينته

السكان في هذا البحث هم الطالبات في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة
مراهق رباني بنجكولو. أما عدد الطالبات في هذه المدرسة فهو كما يلي.

الجدول ٣ السكان

فصل	تلميذة
سابعاً	٢١
ثامناً	١٣
تاسعاً	٢٣
المجموع	٥٦

وفقاً لحسين وبرنومو، العينة هي جزء من أعضاء السكان يتم اختيارهم
باستخدام تقنية العينة (Hermina,2020). في هذا البحث، اختار الباحثة عينة من
طالبات الصف التاسع. وقد تم اختيار هذا الصف كعينة لاختبار الصلاحية لامتلاكه
خصائص تتناسب مع أهداف البحث، وهي معرفة صلاحية استبيان برنامج تدبّر
القرآن واختبار المفردات.

وتقنية السحب العيني المستخدمة هي العينات العنقودية. العينات العنقودية هي
تقنية أخذ عينة تتم باختيار مجموعات محددة، حيث يصبح جميع أعضاء هذه
المجموعات جزءاً من العينة تلقائياً (Fiqri,2022).

هـ. التعريفات التشغيلية للمتغيرات

يقول كلينغر إن المتغير هو بناء أو صفة لشيء موضوع البحث. ويضيف كيدر أن المتغير هو موضوع البحث الذي سيغوص فيه الباحثة ويقدم جوهر البحث (Sugiono,2013). التعريفات التشغيلية للمتغيرات تشرح المتغيرات المستخدمة في الدراسة، مبينة العلاقة بين متغير وآخر (Hermina,2020).

المتغير المستقل (تدبر القرآن) والمتغير التابع (مفردات اللغة العربية) هما التعريفان التشغيليان المستخدمان في هذا البحث. والتعريفات التشغيلية لهذه المتغيرات هي كما يلي:

١. المتغير المستقل (تدبر القرآن)

تدبر القرآن هو جهد جاد يقوم به الإنسان يدمج فيه الفكر والعاطفة والروحانية بخشوع تام. وتهدف هذه العملية إلى تأمل محتوى آيات القرآن الكريم حتى يستطيع القلب إدراك الرسائل والقيم العميقة الكامنة وراء النص الظاهر. وفي متغير تدبر القرآن، استخدم الباحث عدة جوانب ومؤشرات مأخوذة من تعريف عباس عسافة لتدبر القرآن، وهي الفكر، العاطفة، والروحانية.

٢. المتغير التابع (مفردات اللغة العربية)

المفردات، التي تُعرف في اللغة العربية بالمفردات وفي الإنجليزية *Vocabulary*، هي مجموعة الكلمات التي يسيطر عليها فرد أو جهة معينة في لغة ما. وفي متغير

مفردات اللغة العربية، أخذ الباحثة المفردات من سور الجزء الثلاثين التي درستها الطالبات ضمن برنامج تدبّر القرآن.

و. تقنيات جمع البيانات

تُستخدم في هذه الدراسة تقنية جمع البيانات من خلال نموذج مقياس ليكرت. وقد حصل الباحثة على ردود الطالبات في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة مراهق رباني بنجكولو من خلال نماذج غوغل والاختبارات التي وُزعت عليهن. وقد احتوت تلك النماذج والاختبارات على أسئلة متنوعة. وفي هذه الدراسة، اعتمدت طرق جمع البيانات التالية:

١. الاستبيان

-الهدف: قياس التكرار والمشاركة (من خلال تقييم عدد جلسات التدبّر التي حضرتها المشاركات في البرنامج).

-الصيغة: أسئلة على مقياس ليكرت (مثلاً من ١ إلى ٥) تتناول عدد المرات التي حضرت فيها المشاركات الجلسات، ومدى مشاركتهن فيها.

٢. الاختبار

-الهدف: تقييم مدى إتقان المفردات قبل البرنامج وبعده.

-الصيغة: أسئلة اختيار من متعدد.

٣. التحليل الإحصائي

- الطريقة: استخدام التحليل الإحصائي لدراسة العلاقة بين تطبيق برنامج التدبّر وفهم المفردات.

- الاختبارات المستخدمة: اختبار (t) للمقارنة بين المجموعات، أو التحليل الانحداري لقياس تأثير المتغيرات.

ي. أدوات البحث

تُعد أدوات البحث وسائل لقياس القيم المتعلقة بالمتغيرات التي تدور حولها الدراسة. ويعتمد عدد هذه الأدوات على عدد المتغيرات المشمولة في البحث. وقد صُممت هذه الأدوات لتحقيق عمليات قياس دقيقة بهدف إنتاج بيانات كمية موثوقة، لذا ينبغي أن يمتاز كل أداة بمقياس واضح ومحدد. وقد عرّف سوجيونو أداة البحث بأنها: "الوسيلة المستخدمة لقياس الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية التي يلاحظها الباحثة، والتي تُعرف على وجه التحديد بمتغيرات البحث." (Sugiyono, 2011)

تُستخدم أدوات البحث لقياس القيم الخاصة بالمتغيرات المستهدفة بالدراسة. وعدد هذه الأدوات يتحدد تبعًا لعدد المتغيرات المدروسة. وقد صممت خصيصًا لتنفيذ عمليات قياس دقيقة تهدف إلى تقديم بيانات كمية صحيحة وموثوقة، مما يستلزم أن تمتاز كل أداة بمقياس واضح لا لبس فيه.

ز. تقنيات تحليل البيانات

من أجل تقييم مدى تأثير برنامج تدبر القرآن على اكتساب المفردات العربية لدى الطالبات في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة مراهق رباني بنجكولو، استُخدمت التقنيات التالية لتحليل البيانات:

١. اختبار الأداة البحثية

أ. اختبار الصدق (الصلاحية)

يُعد اختبار الصدق مقياسًا لمدى توافق المعلومات التي يحصل عليها الباحثة مع المعلومات الفعلية التي تحدث لدى عينة الدراسة. ويُستخدم هذا الاختبار لمعرفة مدى قدرة أداة القياس (الاستبيان) على تقييم ما صُممت من أجله بدقة. وبعبارة أخرى، يهدف إلى التحقق مما إذا كانت الأداة تقيس فعليًا ما يُراد قياسه من محتوى الاستبيان.

ت. اختبار الثبات (الموثوقية)

يُستخدم اختبار الثبات لتقييم مدى اتساق الاستبيان، والذي يمثل مؤشرًا لكل متغير من المتغيرات قيد الدراسة. ويهدف هذا الاختبار إلى التأكد من أن الأداة البحثية تعمل باستمرار كأداة قياس موثوقة. وفي هذه الدراسة، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة، وهو أسلوب شائع في قياس موثوقية الاختبارات التي تقيس الاتجاهات أو السلوكيات. ويُعد الأداة البحثية موثوقة إذا

بلغ معامل الثبات قيمة ٠,٦ أو أكثر. ويتم تقييم ثبات الأداة حسب المعايير التالية:

(١) إذا كانت قيمة ألفا كرونباخ أكبر من ٠,٦، فإن الأداة تتمتع بثبات جيد، أي أن العبارات موثوقة

(٢) إذا كانت قيمة ألفا كرونباخ أقل من ٠,٦، فإن الأداة تعاني من ضعف في الثبات، أي أن العبارات غير موثوقة.

٢. اختبار الفروض المسبقة

أ. اختبار التوزيع الطبيعي

يُستخدم هذا الاختبار لقياس ما إذا كانت القيم المتبقية (*Residuals*) في نموذج الانحدار موزعة توزيعًا طبيعيًا، إذ يُعتبر هذا شرطًا أساسيًا في بناء نموذج انحدار إحصائي جيد. فالنموذج الذي تتوزع فيه القيم المتبقية توزيعًا طبيعيًا يُعد نموذجًا صالحًا للتنبؤ بالمتغيرات المستقلة، ويعكس صحة الفرضيات الإحصائية المعتمدة.

تتم عملية التحقق من التوزيع الطبيعي عبر رسم بياني يُعرف باسم مخطط

النقا الاحتمالية الطبيعية لبواقي الانحدار المعياري (*Normal P-P Plot of Regression Standardized Residuals*)، حيث تُقارن النقاط الفعلية بخط قطري مثالي. فإذا كانت النقاط تتوزع حول هذا الخط وتتبعه، فإن ذلك يدل على

أن البيانات تتبع توزيعًا طبيعيًا، وبالتالي يكون النموذج صالحًا للتحليل والتنبؤ. أما إذا كانت البيانات تنحرف بشكل ملحوظ عن الخط القطري، فإن هذا يشير إلى أن التوزيع غير طبيعي، مما يضعف مصداقية النموذج.

كما يمكن استخدام اختبار كولموغوروف-سميرنوف لعينة واحدة (One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test) كأداة إحصائية بديلة للتحقق من التوزيع الطبيعي. ويتم تفسير نتائج هذا الاختبار على النحو التالي: إذا كانت قيمة الدلالة أكبر من ٠,٠٥، فإن ذلك يعني قبول الفرضية البديلة، أي أن البيانات تتبع توزيعًا طبيعيًا. أما إذا كانت قيمة الدلالة أقل من ٠,٠٥، فإن ذلك يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية، أي أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

ويؤكد رضوان كما نقله عنه إرنواقي، على أن اختبار التوزيع الطبيعي يُعد من الاختبارات الجوهرية والأساسية في الإحصاء البارامتري، وذلك لأن معظم التحليلات الإحصائية البارامتريّة تفترض وجود توزيع طبيعي للبيانات. ومن هنا، فإن عدم تحقق هذه الفرضية قد يُعرض نتائج البحث للخطأ، لذا تم إجراء هذا الاختبار في الدراسة الحالية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي IBM

SPSS الإصدار ٢٥.

٣. اختبار الفرضيات

يُستخدم اختبار الفرضيات لتحليل طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل X (برنامج تدبر القرآن) والمتغير التابع Y (تحصيل المفردات في اللغة العربية). ويتم هذا من خلال تطبيق معامل ارتباط بيرسون للمنتج اللحظي (Pearson Product-Moment Correlation Coefficient)، بشرط أن تُظهر اختبارات التوزيع الطبيعي والخطية نتائج دالة إحصائية.

ويتم الحكم على وجود أو عدم وجود ارتباط معنوي بين المتغيرين بناءً على القيم الإحصائية التالية:

أ. إذا كانت قيمة الدلالة أقل من ٠,٠٥، فإن ذلك يدل على وجود ارتباط دال إحصائياً بين المتغيرين.

ب. وإذا كانت قيمة الدلالة أكبر من ٠,٠٥، فإن ذلك يشير إلى عدم وجود ارتباط معنوي.

ج. كما أن ظهور رمز النجمة (*) بجانب قيمة معامل بيرسون يدل على

وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المتغيرين، بينما يشير عدم وجود النجمة إلى عدم دلالة العلاقة.

أ. اختبار (t) للعينات المرتبطة (Paired t-Test)

يُعد اختبار (t) للعينات المرتبطة من أهم الأدوات الإحصائية المستخدمة عندما تتعلق البيانات بأزواج مترابطة، كأن يخضع نفس المشارك

لقياسين مختلفين قبل وبعد تطبيق برنامج معين. وفي سياق هذه الدراسة، يُستخدم هذا النوع من الاختبار لمقارنة مستوى المفردات لدى الطالبات قبل وبعد مشاركتهن في برنامج تدبّر القرآن.

وبحسب ريكا ويديا نيتا ، يُمكن من خلال هذا الاختبار تحديد ما إذا كان الفرق بين متوسط النتائج قبل وبعد البرنامج دالاً إحصائياً، وبالتالي تقييم فعالية البرنامج في تعزيز المفردات اللغوية. ويتطلب هذا النوع من التحليل درجة عالية من الاتساق في البيانات، ويُعد أداة أساسية لاختبار التأثيرات السببية للتدخلات التربوية. (Wardana,2023)

٤. تحليل الانحدار الخطي البسيط

يُستخدم تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة تأثير المتغير المستقل (X) ، وهو برنامج تدبّر القرآن، على المتغير التابع (Y) ، وهو فهم المفردات في اللغة العربية. ولا يُطبّق هذا التحليل إلا إذا استوفت البيانات اختبارات الفرضيات الكلاسيكية. وتتمثل مراحل التحليل فيما يلي.

أ. اختبارات الفرضيات الكلاسيكية

- اختبار طبيعية بواقي الانحدار: (Kolmogorov-Smirnov) للتأكد من أن

البواقي تتبع توزيعاً طبيعياً $VIF < 10$ ؛ $Tolerance > 0.1$

- اختبار التعدد الخطي (Multicollinearity): يُجرى حتى وإن وُجد متغير مستقل واحد فقط، للتأكد من عدم وجود تعدد خطي ($VIF < 10$) ؛
(Tolerance > 0.1)

- اختبار تباين التباينات (Heteroscedasticity): يُفحص من خلال رسم مبعثر للبواقي؛ وإذا تشتتت النقاط عشوائيًا، فذلك يدل على خلو البيانات من التباين غير المتجانس.

ب. ملخص النموذج (R Square & R)

- قيمة R تُشير إلى قوة العلاقة بين المتغيرين
- قيمة R Square تُمثل نسبة مساهمة المتغير المستقل (X) في تفسير التغير في المتغير التابع (Y).

ج. اختبار دلالة النموذج (ANOVA)

- يُستخدم لتحديد ما إذا كان نموذج الانحدار ذا دلالة إحصائية على نحو عام

- إذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig.) أقل من 0,05، فإن النموذج يُعتبر صالحًا ويمكن الاعتماد عليه.

د. اختبار معامل الانحدار (اختبار t)

- يُقيّم ما إذا كان للمتغير المستقل (برنامج تدبّر القرآن) تأثير معنوي على المتغير التابع

- إذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig.) أقل من ٠,٠٥، فإن التأثير يُعد معنويًا
من الناحية الإحصائية

هـ. معادلة الانحدار

تُبنى المعادلة استنادًا إلى المعاملات المحسوبة كما يلي:

$$Y = a + bX$$

مما يعني أن كل تغيير بمقدار وحدة واحدة في المتغير المستقل (X) يؤدي إلى

تغيير بمقدار b في المتغير التابع (Y)، على افتراض ثبات باقي المتغيرات.

